

## شعر وقصيدة



## في الأخلاق

## المنسوب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام

النَّفْسُ تَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ عِلِمَتْ

إِنَّ السَّلَامَةَ فِيهَا تَرُكُ مَا فِيهَا

لَا دَارَ لِلْمَرَّةِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا

إِلَّا الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ الْمَوْتِ بَانِيهَا

فَإِنْ بَنَاهَا بِخَيْرِ طَائِفٍ مَسْكُنُهَا

وَإِنْ بَنَاهَا بِشَرِّ خَائِفٍ بَانِيهَا

أَيُّنَ الْمُلُوكِ الَّتِي كَانَتْ مُسْلَطَتَةً

حَتَّى سَقَاهَا بِكَاسِ الْمَوْتِ سَاقِيهَا

أَمَوْنَا لِدَوِيِّ الْمِيرَاثِ نَجْمُهَا

وَدَوْرُنَا لِخِرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا

كَمْ مِنْ مَدَائِنٍ فِي الْأَفَاقِ قَدْ بُنِيَتْ

أُمِسَتْ خَرَابًا وَدَانَ الْمَوْتُ دَانِيهَا

لِكُلِّ نَفْسٍ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى وَجَلٍ

مِنْ الْمَنِيَّةِ أَمَالَ تَقْوِيَهَا

فَالْمَرَّةُ يَسْبِطُهَا وَالْدَّهْرُ يَقْبِضُهَا

وَالنَّفْسُ تَنْشُرُهَا وَالْمَوْتُ يَطْوِيهَا

## نصيحة نفسية



## في العلاقات

ليس بالضرورة أن يتعامل معك الآخرين معاملة جيدة، هذه القناعة غير صحيحة
وأحد أسباب قطع العلاقات، واضطراب الصحة النفسية، حتى وإن كنت أنت شخص جيد، ستجد من لا يقدر ذلك، أو قد لا يهتم هذا الأمر، تقبل فكرة بأن الآخر مختلف عنك فكراً ووعياً وسلوكاً وثقافةً ومشاعراً، هذا الوعي يزيد من صلابتك النفسية ويجعلك شخص قوي تتكيف مع كل الظروف و مع الضغوط والإختلافات وحتى الصدمات.



**نرحب بأراء القراء الأعزاء**

**عبر البريد الالكتروني التالي**

**Alafagh1444**

**@gmail.com**

# عقائد الشيعة الإمامية وموافقتها للعقل والفطرة

• الشيخ علي آل محسن

⚠️ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

# عقائد الشيعة

المسلمين من حوادث، وأن يكون طاهر المولد، فلا يكون ابن زنا، ولا مختلط النسب، ولا مَن يُعَيَّر بِأُمِّه أو بآبيه، ولا يكون متكالباً على الدنيا حريصاً عليها، عابثاً بالمال العام، يبعثره على لذاته، وشهواته.

وأما أهل السنة فصَحَّحوا خلافة كل مَن بايعه الناس وإن كان فاسقاً فاجراً، أو منافقاً، أو ظالماً، سواء تولى أمور المسلمين بالشورى والاختيار، أم بالقهر والغلبة، أم بالوراثه، كما أنهم جَوَّزوا خلافة مَن عبد الأصنام في سالف عمره، وشرب الخمر، ولاط، وزنا، ووَاد البنات، وفعل كل أفعال الجاهلية. وقالوا: إن كل من بايعه الناس أو اجتمعوا عليه ولو قهراً فإن خلافته شرعية، فتجب طاعته، وتحرم مخالفته، وذهبوا إلى أنه لا يضر شيء بخلافته مَن تولى أمور المسلمين إلا أن يظهر منه كفر بواح، فلو زنا، ولاط، وشرب الخمر، وسفك الدماء، وصادر الأموال، وبعثر المال العام على شهواته ولذاته، ووالى الكفار، وصادر الحريات، وفعل كل محرم، فإن كل ذلك لا يبطل شرعية خلافته، ولا يسوِّغ للمسلمين مخالفته.

وأفتى مالك بأنه إذا ادَّعى اثنان ولداً فإن لم يكن لأحدهما بَيِّنَةٌ، أو كان لكل منهما بَيِّنَةٌ تعارض الأخرى، فهنا يُعرض على القافة [أي الذين يزعمون أنهم يعرفون النسب بالنظر إلى أعضاء المولود]، فإن أحقه القافة بأحدهما لحق به، وإن أحقوه بالاثنتين لحق بهما، فيرثانه جميعاً ميراث أب واحد، ويرثهما ميراث ابن ٨، وكذا لو ادَّعاه أكثر من اثنين، فالحقه القافة بهم.

وبهذه الفتوى يمكن أن يكون للشخص الواحد أبوان أو ثلاثة آباء أو أكثر، ولا ندري إلى مَن ينتسب هذا المولود، فإن الانتساب إلى أكثر من واحد لا يتأتى.

وأفتى ابن حزم وداود الظاهري بأن الرجل الكبير البالغ له أن يرضع من امرأة أجنبية، فيكون ابنها من الرضاعة، فيحل له بعد ذلك ما يحل لابنها من الرضاعة، وهذا الحكم يثبت له وإن كان المرتضع شيخاً، وهذا هو مذهب عائشة، وبه أفتى جملة من

أشهر من حين العقد، لحقه الولد، وكذا لو تزَوَّج رجل في المشرق بامرأة في المغرب، ثم مضت ستة أشهر، وأتت بولد، فإنه يلحق به؛ لأن الولد إنما يلحقه بالعقد ومضي مدة الحمل، وإن غُلم أنه لم يحصل منه الوطء.

وأفتى أيضاً بأنه لو تزوج رجلان بمرأتين، فقلط بهما عند الدخول، فزُفَّت كل واحدة إلى زوج الأخرى، فوطأها وحملت منه، لحق الولد بالزوج لا بالواطئ؛ لأن الولد للفراش. وأفتى أيضاً بأن الرجل إذا استأجر المرأة للوطء، ولم يكن بينهما عَقْد نكاح، فليس ذلك بزنا، ولا حد فيه، والزنا عنده ما كان مطارفة [أي عن ميل وهوى ورغبة]، وأما ما كان فيه عطاء فليس بزنا.

وأفتى الإمام مالك بن أنس بجواز أكل الحشرات كالديدان، والصراصير، والخنافس، والفئران، والجراذين، والحرباء، والعضاء والحية حلال إذا ذُكِّيت.

وأفتى مالك والشافعي بجُلَيَّة زواج الرجل من ابنته من الزنا، ومن أخته، وبنت ابنه، وبنت ابنته، وبنت أخيه وأخته من الزنا.

وذهب مالك إلى أن أقصى مدة الحمل سبع سنين، وذهب الإمام أحمد إلى أن أقصاها أربع سنين، فلو طلق الرجل امرأته أو مات عنها، فلم تنكح زوجاً آخر، ثم جاءت بولد بعد سبعة سنين، أو بعد أربع سنين من الوفاة أو الطلاق، لحقه الولد، وانقضت العدة به.

وهذه فتوى غريبة جداً، وهي مع مخالفتها للعلم والعادة، فإنها تسخف الإسلام في نظر غير المسلمين، مع ما يترتب عليها من المفاصد الخلقية والاجتماعية الكثيرة.

وأفتى مالك بأنه إذا ادَّعى اثنان ولداً فإن لم يكن لأحدهما بَيِّنَةٌ، أو كان لكل منهما بَيِّنَةٌ تعارض الأخرى، فهنا يُعرض على القافة [أي الذين يزعمون أنهم يعرفون النسب بالنظر إلى أعضاء المولود]، فإن أحقه القافة بأحدهما لحق به، وإن أحقوه بالاثنتين لحق بهما، فيرثانه جميعاً ميراث أب واحد، ويرثهما ميراث ابن ٨، وكذا لو ادَّعاه أكثر من اثنين، فالحقه القافة بهم.

وبهذه الفتوى يمكن أن يكون للشخص الواحد أبوان أو ثلاثة آباء أو أكثر، ولا ندري إلى مَن ينتسب هذا المولود، فإن الانتساب إلى أكثر من واحد لا يتأتى.

وأفتى ابن حزم وداود الظاهري بأن الرجل الكبير البالغ له أن يرضع من امرأة أجنبية، فيكون ابنها من الرضاعة، فيحل له بعد ذلك ما يحل لابنها من الرضاعة، وهذا الحكم يثبت له وإن كان المرتضع شيخاً، وهذا هو مذهب عائشة، وبه أفتى جملة من

القيامة، فلا يعرفونه إلا بكشف ساقه وسجود الأنبياء له، وأنه تعالى ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلة، فينادي: «هل من مستغفر؟ هل من تائب؟ هل من سائل؟ هل من داع؟» حتى ينفجر الفجر.

وهم وإن نَزَّهوه سبحانه عن ظلم العباد إلا أنهم اعتقدوا بأمور لازمها نسبة الظلم إليه سبحانه، فإنهم زعموا أن الله يجوز عليه أن يعذَّب الأنبياء والمؤمنين، ويدخلهم النار، ويثيب العصاة والمنافقين وإبليس، ويدخلهم الجنة؛ لأنه لا يُسأل عما يفعل، وهم يُسألون.

### ■ عقيدة الشيعة في النبوة

يعتقد الشيعة الإمامية أن أنبياء الله عامة ورسول الله خاصة معصومون عن الخطأ، والسهو، والمعصية: صغيرها وكبيرها، من أول أعمارهم إلى آخرها، قبل بعثتهم وبعدها، في الأحكام التي يبلِّغونها للناس وفي غيرها، ولولا ذلك لما حصل الوثوق بهم وبكلامهم، فتننتفي الفائدة من بعثتهم، ويعتقدون أنهم أيضاً منزَّهون عن كل ما يُنقَر عنهم من الصفات الذميمة، والطباع السيئة، والأفعال القبيحة، وعن دناءة الآباء، وعهر الأمهات، كما أنهم ينزَّهون زوجات الأنبياء عن الفحش والفجور، وإن كانوا لا ينزَّهونهم عن الكفر والفسق.

وأما أهل السنة فزعموا أن النبي سها في صلاته، فصلى الظهر ركعتين، وأنه غفل عن صلاة الفجر فنام عنها، وأنه كان يشك في نبوَّته في بداية بعثته حتى سأل عنها غيره، وأنه كلما تأخر عنه الوحي خاف أن ينزل الوحي على غيره ، وأنه كان يضرب مَن لا يستحق الضرب، ويسب ويلعن المسلمين بغير حق، وأنه كان يسمع المعارف مع أهله، وأنه شجر ستة أشهر حتى إنه كان يخيل إليه أنه يأتي النساء ولا يأتينهن، وأنه كلما أبطأ عنه الوحي أراد مراراً أن يقتل نفسه، وأنه كان يخرج إلى المسجد للصلاة وعلى ثيابه أثر المني، وغير ذلك مما لا يليق بالشخص العادي الذي يعاب بشدة لو صدر منه شيء يسير من هذه القبائح.

### ■ عقيدة الشيعة في الإمامة

إن الشيعة الإمامية قالوا بعصمة الأئمة، ولزوم النص عليهم، وأنه يُشترط في إمام المسلمين أن يكون تقياً، حكيماً، عادلاً غير ظالم، بل يجب أن يكون أفضل أهل زمانه؛ لقبح تقديم المفضول على الفضل، واشترطوا أيضاً نزاهة الإمام عن كل ما ينقُر منه كما تقدَّم في النبي، وأن يكون إمام المسلمين أعلم الناس، فلا يحتاج أن يسأل غيره فيما ينتاب

### ■ محل بيع الكتاب

الكتاب متوفر في معرض الكتاب الدائم بمنطقة بين الحرمين الشريفين، ليكون في متناول الباحثين والمهتمين بالشعر العربي والفكر الإسلامي.

إذا نظرنا إلى جميع المذاهب الإسلامية نجد أنها تتفق مع بعضها في الخطوط العامة للإسلام، في الجانب العقدي والجانب الفقهي، ولذلك كانت جميعا منضوية تحت لواء الإسلام، وبهذا التشابه الكبير صارت كلها مذاهب إسلامية، ولكن الخلاف فيما بينها إنما هو في التفريعات والتفاصيل، واختلافها في تلك التفاصيل كثير جداً، وهذا ما جعلها مذاهب مختلفة فيما بينها.

وإذا نظرنا مرة ثانية إلى تفاصيل تلك العقائد والأحكام نجد أن عقيدة الشيعة الإمامية عقيدة متينة لا

تتعارض مع ظواهر القرآن الكريم، كما لا تتنافى مع حكم العقل والطبع، بخلاف عقائد باقي المذاهب الأخرى، فإن فيها ما لا يرضيه العقل، وما لا يتناسب مع الطبع والفطرة. وبالإمامة سريعة في عقائد الشيعة الإمامية يتضح للقارئ الكريم صحة ما قلناه.

### ■ عقيدة الشيعة في التوحيد والصفات

يعتقد الشيعة الإمامية أن الله سبحانه هو المخصوص بالأزلية والقدم، وكل ما سواه مخلوق مُحَدَث، وأنه تعالى واحد وليس بمركَّب؛ لأنه لو كان مركَّباً لاحتاج إلى أجزائه، ولكان مسبوqاً بها، فيكون حينئذ مُحَدَّثاً، كما أنه تعالى ليس بجسم، ولا جوه، ولا عَرَض، ولا يحويه مكان، ولا يكون في جهة، وإلا لكان مُحَدَّثاً مخلوقاً، وليس له شبيه، ولا نظير، ولا ندٌّ، ولا مثيل.

ويعتقدون أنه تعالى قادر على جميع المقدورات، وأنه لا يُعجزه شيء، وهو على كل شيء قدير، وأنه عَدَل حكيم لا يظلم أحداً، ولا يقع منه القبيح، ولا يفعل إلا لحكمة وغرض، ولولا ذلك لكان جاهلاً، أو محتاجاً، أو عاجزاً، أو عابثاً، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ويعتقدون أيضاً أنه تعالى لا يرى، ولا يُدْرَك بالحواس، لا في الدنيا ولا في الآخرة؛ لقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

ويعتقدون أنه تعالى لا تصدر منه القبائح، فلا يمكن أن يعذَّب الأنبياء والمؤمنين على طاعتهم، ولا يثيب إبليس والعصاة على معاصيهم، كما أنه سبحانه لا يكلف الناس بما لا يطيقون، ولا يؤاخذهم بما لا يعلمون، ولا يعاقبهم على ما اضطروا إليه، وما أكرهوا عليه.

وأما السلفية والحنابلة فقد جَسَمُوا الإله سبحانه وشبهوه بخلقه، فاعتقدوا أن الله له وجه، ويدان، وأصابع، ورجلان، يضعهما في النار فتقول: «قط قط»، ويكون على صورة خاصة، يراه الناس يوم

### •تعريف بكتاب

استعرض قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، إصداره الموسوم بـ(جسر الضوء.. الزهراء رمزًا في الشعر العربي المعاصر)، بذكرى استشهاد السيدة الزهراء (ع)، وأشرف على إصدار الكتاب، مركز الفكر والإبداع التابع للقسم، وهو من تأليف الدكتور رحمن غركان. ويتناول الكتاب، بأسلوب أكاديمي متعمق، الشعر الفاطمي عن طريق تحليل يجمع بين السياق التاريخي ومفهوم الرمز في النصوص، ويبدأ بتوضيح مفهوم الرمز في سياق الشعر الفاطمي، ثم ينتقل إلى تحليل الصور الشعرية في قصائد مختارة عن الزهراء بصورة

